

ولم يقابل شيخ البحرين هذه البادرة بأكثر من عبارات تدل على عدم تقديره لنائب الملك في الهند، وعاد إلى عدائه السابق مع الرعايا البريطانيين من التجار الهنود المقيمين في البحرين مما اضطرهم إلى الهجرة إلى بوشهر، حيث أثرى بعضهم هناك ورفض العودة إلى البحرين.

وحين قام البنيان المقيمون في البحرين بتقديم الشكوى إلى بللي توجه بنفسه إلى البحرين في ديسمبر ١٨٦٣م/ ١٢٨٠هـ لإجراء التحقيق اللازم وسويت الأمور باتفاقية كتابية تعهد فيها الشيخ محمد بن خليفة وأشقائه بدفع مبلغ من المال كتعويض لهؤلاء<sup>(١)</sup>، ورفع بللي نتائج تحقيقاته وما توصل إليه من حلول من الشيخ إلى حكومة بومباي التي وافقت على تلك الإجراءات في يونيو ١٨٦٤م<sup>(٢)</sup>.

ويذكر المقيم البريطاني في الخليج بللي في تقرير كتبه عن البحرين في ديسمبر ١٨٦٥م/ ١٢٨٢هـ أن الشيخ محمد بن خليفة لم يلتزم بتعهداته السابقة ولم يتم دفع المبلغ المذكور للبانين، بل إن الشيخ محمد بدلاً من دفع تلك المبالغ قام بالاستيلاء على ثلاثة آلاف قران أخرى من الهنود، وأنهم قد تقدموا بالشكوى إلى المقيم.

وجه المقيم إنذاراً كتابياً للشيخ، وتوجه بنفسه إلى البحرين وبعد محاولات دامت أسبوعاً لإقناع الشيخ لكي يدفع تلك المبالغ، لم يفلح بللي لتحقيق ذلك، ولهذا أصدر بللي أمره بالاستيلاء على السفينة البحرينية (دينار) والبالغة حمولتها ٥٠٠ طن والتي كانت مسلحة بعشرة مدافع كبيرة واستولوا عليها<sup>(٣)</sup>.

(١) لوريمر، مرجع سبق ذكره، ق التاريخي ج ٣، ص ١٣٤٥.

(٢) للاطلاع على مراسلات بللي مع الشيخ محمد ومراسلات بللي إلى حكومة بومباي، وقرار حكومة بومباي بخصوص تلك المراسلات.

وانظر: (I.O.R) R-15-1-183 from Pelly P.R.P.G. to Bombay, No 1, dated Bushir 16th January 1864, and P.dept Bombay Castle No 1703, dated 2 June 1864.

(٣) (I.O.R) L-P and S-20-C 241, Colonel Pelly Report from Bahrein, dated 17th December 1865.

وانظر - لوريمر، مرجع سبق ذكره، ق التاريخي ج ٣، ص ١٣٤٥.

وأمام هذا الضغط البريطاني قام شيخ البحرين بدفع المبالغ المذكورة للبنانيين تحت إشراف المقيم نفسه<sup>(١)</sup>، ورفع المقيم تقريراً إلى حكومته في يناير ١٨٦٧م/ ١٢٨٣هـ ذاكراً بأن الشيخ أوفد مبعوثاً إليه ومصحوباً برسالة من الشيخ محمد بن خليفة يعبر فيها عن أسفه واعتذاره للتصرفات السابقة<sup>(٢)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن السفينة دينار قد غرقت قبل إعادتها للبحرين مما جعل الحكومة البريطانية تصدر أمراً للمقيم بالألا يتولى مستقبلاً عملية مصادرة السفن التي يملكها الشيوخ إلا على مسؤوليته الخاصة<sup>(٣)</sup>.

ودخلت بعد ذلك العلاقات البريطانية البحرينية في مرحلة جديدة نتيجة للتغيرات في العلاقات البحرينية القطرية.

### النزاع القطري البحريني وموقف بريطانيا منه:

كانت الأراضي القطرية - وكما مر سابقاً - هي المنطلق لآل خليفة إلى جزر البحرين في بداية تأسيسهم الإمارة، وظلت حواضر قطر تحت سيادة آل خليفة في

(1) (I.O.R) R-15-1-183, from Pelly to Bombay, No 9, dated 2-1-1867.

(١)

وقد جاء في هذا الخطاب مرفقات باللغة العربية حول عمليات التسديد منها:

أولاً: رسالة من علي بن خليفة إلى بللي ومما جاء فيها (ثم حال التاريخ جاني الأخ سالم بن درويش بالمطلب التي للبنانيين وهو واصلك ولا بد معه جواب وصاة من عند الأخ الشيخ محمد بن خليفة، إن شاء الله تفهما من رأسه شفاهة ٢٨ . . . رجب ١٢٨٢).

ثانياً: استلام ورقة حوالة ونصها قد وصلني أنا يا سالم بن درويش من صاحب عالي الجاه الأصل الأنخم البالميز صاحب ورقة حوالة ألف قران وصلني حرر في ٢٨ رجب ١٢٨٢).

ثالثاً: استلام ورقة حوالة ومما فيها (أقول أنا الفقير إلى الله سبحانه وتعالى أحمد بن محمد بن خميس بأني قد وصلني من . . . قائم مقام باليوز خليج فارس ورقة الحوالة اللي من يد حسن بن محمد بن خاطر المؤرخة في ٢٨ رجب ١٢٨٢ حاويتنا اثنا عشر الف قران المودعة عنده بحسب الرهينة من طلب البنانيين الذي لهم على الشيخ محمد بن خليفة وحررت هذه الأحرف لسبيل الرصيد . . . ٣ ربيع الأول سنة ١٢٨٣).

Loc- cit.

(٢)

وانظر أيضاً: (I.O.R) Same Seires and Vol, from Bombay No 233, dated 22-1-1867.

(٣) لوريمر، مرجع سبق ذكره، ق التاريخي ج ٣، ص ١٣٤٥.